علي عمر الصيعري
sayari13@hotmail.com

شتَّان ما بين حوار وطني وحوار انفصالي

■ لم يمر سوى عشرة أيام على اجتماع «القاهرة» المشبوه الذي ضم لفيفاً متناقضاً من القوى السياسية المتربصة بوحدة اليمن وعزته وكرامته، حتى جاء الرد العربي سريعاً وحاسماً ومتمثلاً في بيان وزراء الإعلام العرب المتمخض عن اجتماعهم الدوري في «القاهرة» نفسها، والذي دان بشدة محاولات البعض المساس بوحدة اليمن أرضاً وشعباً، والذي شجب الحملة الإعلامية الشعواء المستهدفة وحدتنا اليمنية، وذلك في رسالة لأصحاب «السقيفة» الذين تنادوا في «القاهرة» للتحضير والإعداد لانقلاب متعدد الاغراض على وحدة الوطن من جهة وعلى شرعية النظام السياسي الوحدوي المكتسبة من تصديق الشعب عليها في كل الانتخابات البرلمانية والرئاسية الماضية.

إن أولئك الذين ارتهنوا لأموال الخارج و«هوشلية» القبيلة وعصبية «أبي لهب» وسلموا قيادهم لرموز لها ماض مشبوه في الجنوب إبان الاستقلال الوطني لتترأس ما يسمى باللجنة التحضيرية للحوار اللاوطني، يدرون ولا يريدون أن يدروا أنهم لا يدرون، يكونون بفعلتهم هذه قد تجاوزوا الأعراف السياسية وتعدوا الموجبات الدستورية الشرعية التي تنظم محددات «وزمكانية» أي حوار وطني يتعلق بمصير التجربة الديمقراطية وحلحلة المشكلات الداخلية التي لا تقبل حلولاً على طاولات حوارات خارجية عربية كانت أو دولية كونها مسائل داخلية تخص الشعب اليمني وقيادته السياسية وقواه السياسية الحزبية.

وبإقدام أولئك وإصرارهم على ترحيل مشاكل وأزمات الوطن التي هم مفتعلوها في الأساس الى الخارج لتصبح أموره وقضاياه وسيادته الوطنية عرضة لشماتة القوى المعادية والمتربصة به وبوحدته الشماء، ومضغطة تلوكها بعض الصحف المغرمة بـ«الكاكاة» الديكية كتلك التي تصدر في «لندن» وغيرها من الصحف المتأجرة بـ«سقط الكلام» في سوق نخاسة الأوطان، نقول: إن أولئك بإقدامهم على هذه الفعلة إنما يضعون أنفسهم تحت طائلة المساءلة الحزبية استناداً إلى قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية، كما يدخلون وعرابوهم وقوى الخارج تحت طائلة المساءلة الدستورية في ضوء ما ضمنوه أجندتهم «الخوارية» من استهداف لوحدة الوطن، وتآمر على مكاسب الشعب، وهي تُهم ترقى الى مستوى «الخيانة العظمى» وفق تشريعات دستورنا اليمني في حال أصر فاعلوها على المضي قدماً في غيهم وحبك مؤامراتهم المكشوفة على الوطن ووحدته وسيادته وأمنه واستقراره وتحت مبررات ومسوغات خبيثة مثل ما يسمى بـ«القضية الجنوبية» و«اقتسام السلطة والثروة» اللذين لا نجدهما إلا في عقليات من فقدوا مصالحهم وبريق السلطة إبان حكمهم الشمولي للجنوب سابقاً، فشتَّان ما بين حوار وطني مسؤول يجري على تراب الوطن وتحت مظلة مؤسساته الدستورية، وبين خوار لاوطني ولا مسؤول يجري في الخارج.

قال الشاعر:

يا أيها الرجل المعلّم غيره
هلاَّ لنفسك كان ذا التعليمُ؟!
إبدأ بنفسك فانهها عن غيِّها
فإذا انتهتْ عنهُ فأنت حكيمُ
فهناكَ يُسمَعُ ما تقولُ ويُشتفى
بالقول منك وينفعُ التعليمُ
لا تنه عن خُلقٍ وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ□

(أبو الأسود الدؤلي)

الخماسية.. بين المتغير والثابت

■ يبدو أن أجواء التفاؤل العربي بدأ بريقها من اليمن، ومادام قد بدأ التفاؤل من يمن الإيمان والحكمة، فإنه لن يخفت بإذن الله، وإن يقل البعض بأني مفرط في التفاؤل أو مبالغ فيه، فلن ألومه على قوله، لأني من البعض الآخر الذي يدرك أن اليمن وأهلها لا يعرفون اليأس ولا يستسلمون للإحباطات ولا تقف في طريقهم العراقيل والعقبات المصطنعة مهما كانت، لأنهم يستمدون إرادتهم من إرادة الله سبحانه وتعالى الذي أمر بالوحدة والتوحد، ولأن إيمانهم المطلق بأنه لا صلاح ولا عزة ولا كرامة لهذه الأمة إلا بوحدتها..

د. علي مطهر العشربي

ولئن كانت أبصارنا اليوم شاخصة الى سرت الليبية حيث تلتئم اللجنة العربية الخماسية على مستوى القمة، فإنه واحدة من تباشير بارق الخير اليماني الذي يأتي في حينه بالغيث الهنيئ المدرار، فتخضر الأرض وتظهر في أبهى حللها، وهنا أسوق الشواهد على إصرار اليمن على المضي في درب الخير والسعادة الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده الموحدين، فاليمن مرت بفترات زمنية استثنائية شهدت فيها حروباً وانقسامات، وأصعبها مرحلة الإمامة والاستعمار، ورغم ذلك ناضل اليمنيون دون كلل ولا ملل حتى تحقق لهم القضاء على الثالوث الخطير الجهل والإمامة والاستعمار عندما انتصرت الثورة اليمنية (٢٦سبتمبر و١٤ اكتوبر)، ورغم أن الاستعمار قد أفلح في تأجيل الوحدة من خلال استقطاب مجموعة من الذين كانت لديهم النزعة الانشقاقية، إلا أن اليمنيين قد عملوا على تجاوز هذه الإعاقة، وقدموا التضحيات الجسام في سبيل إنجاز أهداف الثورة اليمنية.. دخلت اليمن في مرحلة الشطرين في حروب وحوار استغرق ثمانية وعشرين عاماً من عمر الثورة اليمنية، أوصلت اليمنيين في نهاية المطاف الى إعلان إعادة تحقيق وحدة شطري اليمن، وقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م.

إن إعادة لحمة شطري اليمن في تلك الفترة كانت شبه مستحيلة، وكان كثير من الكتاب والمحللين والمفكرين السياسيين العرب عندما يتحدث اليمنيون عن الوحدة في منتصف الثمانينيات يرون في ذلك الحديث أنه ضرب من الخيال، بل إن البعض منهم غلبت عليه نظرة السخرية، وكانوا ينطلقون من معطيات الواقع الذي كان محيطاً باليمن، ويرون أن جميع العوامل المحلية والإقليمية والعربية والدولية لم تكن عوامل مشجعة لإعادة وحدة شطري اليمن، ونسي أولئك أن يركزوا على ماهية المشروع اليمني والتفكر في مكنون هذا المشروع ومصدر قوته ومشروعيته، وغلب عليهم التفكير السطحي وشغلهم عن التفكير في مشروعية الهدف ومصدر قوته، ونسوا قول الله سبحانه وتعالى: «إن الله لا يغيِّر ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم.. لم يدركوا أن اليمنيين قد غيَّروا ما بأنفسهم من التشطير والانقسام وعادوا الى إرادة الله وتمسكوا بحبله العظيم وفاجأوا العالم بإعلان إعادة وحدة شطري اليمن.

نعم ما أشبه اليوم بالبارحة، فهناك من يرى في نضال اليمنيين من أجل الوحدة العربية ضرباً من الخيال، وهناك مَنْ يسخر من نضالهم من أجل أسمى الأهداف، ونسوا أن حالة الانقسام التي تعيشها الأمة العربية هي الاستثناء الذي لا يدوم، وأن الوحدة هي الثابت الذي يستمد مشروعيته من الإرادة الإلهية، ولذلك فإن اليمنيين من خلال نضالهم من أجل أسمى الأهداف لن يؤثر فيه التقولات ولن تعيقه الإحباطات وهم أصحاب نفس طويل يحملون رسالة ويسعون بجدية لتحقيقها على أرض الواقع.

إن إقرار مشروع اليمن لإنشاء الاتحاد العربي في القمة العربية التي انعقدت في ليبيا بمدينة سرت في مارس من العام الحالي، وأحد من المؤشرات التي تؤكد أن العرب مقبلون على مرحلة التغيير نحو بناء قوة عربية موحدة تحفظ لها عزتها، وتنفض عنها غبار الذل والانكسار، كما أن التئام اللجنة الخماسية اليوم لبلورة رؤية عربية واحدة لإنشاء الاتحاد العربي مؤشر آخر نحو التغيير المبشر بالخير والعزة.. وستكون الجماهير العربية في انتظار القمة العربية الاستثنائية التي ستعقد في اكتوبر المقبل لاتخاذ القرارات العملية بهذا الشأن بإذن الله.□

كلام جامح

عبدان دهيس

عدن ترفض الإرهاب..!

■ هبت عدن، الأسبوع الماضي، عن بكرة أبيها، من مختلف ألوان الطيف السياسي، ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية والأعيان، ومن الشباب والطلاب والمرأة وعامة المواطنين، تتقدمهم قيادة السلطة المحلية والتنفيذية، في المحافظة، في مسيرات حاشدة لم تشهد المدينة مثلها، تنديداً واستنكاراً ورفضاً للإرهاب وللهجوم الإرهابي القذر الذي استهدف مبنى الأمن السياسي، وأودى بحياة وجرح عدد من منتسبيه، بينهم نساء وأطفال، كانوا بمعية أمهاتهم وذويهم..!

لقد عبر أهالي عدن والفعاليات السياسية والمدنية والاجتماعية من خلال البيانات التي صدرت عنهم عن موقفهم الواضح تجاه هذا الفعل الإرهابي الإجرامي الذي لا تقره وترفضه جميع الشرائع السماوية، ولا تقبله الأعراف.. ولا أخلاقيات وسلوك الإنسان اليمني، الشريف والنزيه..

قال أبناء عدن الأوفياء: لا للإرهاب.. لا للتفجيرات.. لا لقتل الأبرياء والنساء والأطفال، لا للتعدي على الأجانب والسياح، لا للفوضى.. وتخريب المنشآت الاقتصادية، لا لقطع الطرقات، واستهداف المواطنين الآمنين ببطاقة الهوية، لا لتعكير صفو السكينة العامة، نعم للأمن والاستقرار، نعم للسلام الاجتماعي، نعم لحياة خالية من السلاح، ومن الأفكار الإرهابية المتطرفة، نعم.. لتضافر جهود جميع أبناء الوطن الموحد، من أقصاه إلى أقصاه، للتصدي للإرهاب، والعناصر الإرهابية أينما وجدت، وحيثما كانت حتى هزيمتها، شر هزيمة، واقتلاع هذه النبتة الشريرة الخبيثة الغريبة على شعبنا اليمني..!

ليعلم الإرهابيون.. أن اليمن قد أعلنت حربها المفتوحة على الإرهاب، ومن خلفها أبناء هذا الوطن الشرفاء، بمختلف مكوناتهم السياسية والاجتماعية، وهي شريك فاعل في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب فلا تراجع ولا تخاذل.. ولا إنكسار ولا مهادنة مع هؤلاء الدمويين..!

عدن ستظل آمنة، ولن تؤثر مثل هذه الأفعال على حركة التنمية والاستثمار والسياحة، الجارية فيها، وستظل بوابة اليمن على العالم، بمنطقتها الحرة وميناءها ومصفاتها ومطارها، وستظل هي وأبناؤها الشرفاء المخلصون، أوفياء لوحدتهم ولوطنهم وللرئيس القائد علي عبدالله صالح، الذي أولى هذه المدينة اليمنية العريقة، ومازال كل الاهتمام والحب والوفاء وهاهي اليوم.. تبادله الوفاء بالوفاء.. منتصرة لقضايا الوطن المصيرية، في الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية.. وعلى التوجه تقول لا للإرهاب.. ولا مكان له بيننا..!!□

صوت الحروف

اقبال علي عبدالله

دعوة فخامة الرئيس..

■ دعوة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام، قيادات وأعضاء المجالس المحلية في محافظتي لحج والضالع إلى سرعة عقد اجتماع يشارك فيه أعضاء مجلسي النواب والشورى يناقش فيه بجدية وشفافية كافة القضايا الخاصة بالمواطنين ومشاكلهم واحتياجاتهم، واقتراح الحلول سواء أكانت قضايا أمنية أم قضايا الأراضي أم المشاريع والخدمات وكذلك القضايا الإدارية..

أقول إن دعوة فخامة الأخ الرئيس القائد انطلقت دون شك من إدراكه العميق لحاجة مواطني هاتين المحافظتين إلى ما وعدت به الوحدة المباركة من انجازات خاصة وأن «الضالع» و«لحج» هما من المحافظات الجنوبية التي عانت من الحرمان في شتى مجالات الحياة إبان الحكم الشمولي للحزب الاشتراكي قبل الوحدة التي تحققت في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م. كل من يعرف الضالع ولحج وحتى أبين وشبوة وحضرموت والمهرة ناهيك عن عدن التي كانت عاصمة للجنوب قبل الوحدة سيدرك أن معاناة الناس وتمترسهم داخل كرتون الأيديولوجية الاشتراكية العلمية إبان حكم الرفاق هي التي ولدت هذه المشاكل اليوم خاصة في الضالع ولحج..

من هنا ورغم التغييرات الجذرية التي حدثت في هاتين المحافظتين وبقية المحافظات الجنوبية.. خلال سنوات الوحدة فإن إدراك فخامة الأخ الرئيس إلى ضرورة حل قضايا المواطنين أولاً بأول دون تعقيدات وأن مهمة المجالس المحلية تنصب في هذا الجانب.. هو إدراك سوف يجنب هذه المحافظتين المزيد من المشاكل خاصة الأمنية الناتجة عن التعبئة العدائية ضد الجمهورية والوحدة والديمقراطية التي تغذيها العناصر الانفصالية الهاربة خارج الوطن اعتقاداً أن هذه التعبئة المسمومة سوف تعيدهم إلى زمن التشطير البغيض.

ولعل المتتبع لما تقوم به العناصر المخربة الخارجة عن النظام والقانون التي تزعم أنها «الحراك الجنوبي السلمي» من أعمال لا صلة لها بالدين ولا بالتقاليد والعادات اليمنية كاختطاف الأطفال وقتلهم حسب الانتماء الطائفي وكذلك التقطع للأبرياء ونهب ممتلكاتهم وانتهاك حريتهم والاعتداء على رجال الأمن البواسل كلها تنصب باعتقادي في زاوية ليس معاداة النظام بل الوطن كله.. الأمر الذي وجد فيه ما يسمى بأحزاب اللقاء المشترك مبتغاهم كما وجدوا في الأعمال الإرهابية لما يسمى بتنظيم القاعدة ملتقاهم الفكري الذي يترجم حقيقة تواجدهم في الساحة السياسية.

أعود وأقول دون الاطالة إن دعوة فخامة الأخ الرئيس القائد أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى والمجالس المحلية في محافظتي لحج والضالع مؤخراً جاءت لتؤكد أن الوحدة جاءت من أجل المواطنين الذين عليهم حماية الأمن والاستقرار حتى يفوتوا الفرصة أمام الثعابين الهاربة والموجودة داخل الوطن فرصة حرمانهم من خيرات وانجازات الوحدة..

فتلمس همهم المواطنين وحل قضاياهم أولاً بأول هو المدخل لحل بعض المشاكل الأمنية.□

قطرة انتماء

احمد محمد راجح

قل لي ما عطرك؟ أقل لك من أنت

■ استميح الدكتور عبدالوهاب الروحاني عذراً في استعارتي لعبارته التي كان قد قالها قبل أكثر من ثمانية عشر عاماً حينما كان يكتب مقالاته الصحفية اللاذعة فلقد وردت على ذهني هذه العبارة وأنا أتذكر ما جاءت به التعددية السياسية من عملية فرز سياسي واقتصادي واجتماعي للأشخاص حتى أنه يمكن القول بإنه من خلال ريحة عطر الشخص يمكن تمييز انتمائه السياسي عن غيره من الأشخاص.. فإذا كنت مثلاً برجماتياً فإنك تستطيع شراء العطر الذي يناسب الشخص الذي تريد قضاء حاجتك لديه.. بل وربما اشتريت له هدية من نفس العطر.. أما إذا كنت سياسياً فسيتم الاستماع إليك لمعرفة لونك السياسي وذلك من خلال حديثك مع أن البعض يتلونون في كل لحظة وهم بلون سياسي وفقاً لاتجاه الرياح وهبوب المصلحة، أما اقتصادياً فإنه يمكن القول إنك أحد معتنقي النظريتين المعروفتين في العالم..

فإما أنك من الطبقة الكادحة ويرى فيك أنك تريد أن تدخل الدولة في كل شيء وما عليك إلاَّ أن تأكل وتشرب فقط وإما أنك رأس مالي تحب الليبرالية حتى العظم وأنك يمكن أن تتاجر بأعضاء من جسمك مقابل الحصول على المنافع المادية فما بالك بالتعامل مع الآخرين حينها.

وأما اجتماعياً.. فإنه يجب أن تكون لك الأولوية في كل مكان تذهب إليه وأدوات الوجاهة موجودة من السيارة الفارهة وثلة من الأشخاص مدججين بمختلف أنواع الأسلحة ولذلك فإنه يكفي نظرة واحدة من الآخرين حتى تقيم بأن لك مكانة اجتماعية مرموقة مفروضة بحسب النظر إلى سيارتك ومرافقيك وما ترتدي من ملابس وخلافه.

ومما تقدم يمكن القول إن عملية تقييم الأشخاص لدينا تتم من خلال وسيلتين هما: الوسيلة الأولى هي كيفية حديث الشخص عن الجوانب السياسية والاقتصادية حتى وإن لم يكن يعرف شيئاً عما يقوله وإنما يقوم بترديد كلام سمعه أو قرأه ليؤول ويوضع في غير محله وبطبيعتنا نحن اليمنيين أكثر الناس حديثاً في كل شيء وخاصة إذا «اختمر القات» في الفم قبل مجيئ الساعة السليمانية، أما في وقتها وما بعده فلا ينتظرن أحد كلمة تخرج من فيه مخزن.. أما الوسيلة الأخرى فهو مظهر الشخص وما يلبس وما يعتلي من مركب وما يحاط به من بطانة وإن لم يعرف يكتب اسمه.. ونحن بهذا التصنيف والتوصيف قد سبقنا من جاء لنا بتكنولوجيا المعلومات وصرنا نصنف الناس وفقاً والوجهة التي ربما قد تكون غير صحيحة ولذلك فإننا نبني أحكاماً غير موفقة في معظم الأحوال.□

انعقاد دائم.. والأمن نائم!!

أحمد مهدي سالم

■ الهاجس الأمني ظل ومازال، الشغل الشاغل لمواطني محافظة أبين الذين يحلمون بأيام هادئة، هانئة، ينامون فيها ملء أعينهم بدون ضجيج وإزعاج، ولا قوارح ترعبهم في منتصف الليل، وتذيقهم القلق والخوف والويل..

اللجنة الأمنية في أبين.. من اجتماع إلى آخر دون أن تنضبط فيها الحالة الأمنية ولو بالحد الأدنى..

قال لي أحد أعضائها: «منذ آخر سبعة اجتماعات متواصلة ونحن لم نتخذ شيئاً ولم ننفذ أي شيء».

هي في حالة انعقاد مستمر مثل مجلس الأمن الدولي في أوقات الأزمات، وبإخسارة على الأوقات الضائعة، والنثريات المصروفة، ومصالح الناس المعطلة بسبب أن أبرز القيادات في المحافظة في انعقاد مستمر لم يثمر خيراً، ولم يعد بأية فائدة، حتى الإعلاميين الذين يقومون بالتغطية، وأصحاب السكرتارية أصابهم الملل من كثرة جعجعة الكلام، وعدم رؤية طحينه.

التفجيرات مستمرة، والاغتيالات متواصلة تنفذ بمخطط مدروس، وحسب جدول زمني متفاوت أي وجود مسافة زمنية معينة بين الجريمة قبل الأخيرة، والأخيرة.. يلاعبون الأمن بهدوء.

يحضر الأخ مطهر المصري وزير الداخلية ويلتقي اللجنة الأمنية، ويأتي غالب مطهر القمش رئيس جهاز الأمن السياسي، ويجتمع بها، وما بينهما الزيارات والجولات للعم ناصر منصور هادي وكيل الجهاز لمحافظات عدن وأبين ولحج.

وتبرز عدة أسئلة متداخلة: هل الأخ المحافظ لا يعرف مهامه وواجباته بالضبط؟! لا نعتقد.

هل القيادات الأمنية لا تفهم واجباتها، ولا تنفذ التزاماتها في الاجتماعات كمقررات وبرامج عمل لمزاجيتها، وشعورها أنها قوية، ولا أحد يقدر يردعها، حتى أن البعض يردد أنها لا تخضع لتوجيهات المحافظ، وتتحرك بتوجيهات قياداتها في المركز في صنعاء..؟! أيضاً لا نعتقد..

الصورة فيها ضبابية وغير واضحة، لكن المؤكد أن كثرة الاجتماعات لم تأتِ بشيء جديد على الواقع.. على الساحة.

المواطن يتذمر، وهو يحس أن الأمان كلما اقترب منه.. ابتعد عنه.. وأن حياته معرضة لخطر أكيد.. بقصد أو بعشوائية، والقيادة في شغل شاغل عنه.

مسؤولو المحافظة محاطون بحراسة شديدة.. ولا حراسة أوياما، والقيادات الأمنية والعسكرية في معسكراتها.. في آخر راحة.. ومساكين جنود النقاط الذين يبدون مرعوبين خصوصاً عندما يأتي المساء.

حدثني مدير عام إحدى المديريات قائلاً: أفراد مركز الشرطة عندي في المديرية في حماية شيخ أدفعُ له شهرياً عشرين ألف ريال، ونسمع أنه في بعض المديريات يتجول القتلة والمطلوبون أمنياً، وأصحاب القضايا في شوارعها وأسواقها، وأفراد الأمن يشاهدونهم ويتحاشونهم لكونهم محميين، ورجل الدولة غير محمٍ.

أعيدوا لرجل الأمن الهيبة المفقودة، وأشعروه بانتمائه القوي إلى المؤسسة العسكرية التي هي ذراع الوطن الفولاذي.. وانظروا، بعدها في النتائج..

وعودة إلى اللجنة الأمنية.. وانت أحدهم «الحليلة» فخاطب اللجنة قائلاً:

يا لجنة أمنية.. خففي
من اجتماعاتش واكتفي
بأفرادك في الشارع كثفي
واحمي المواطن وانصفي

آخر الكلام:

أرى خلل الرماد وميضَ نارٍ
ويوشكُ أن يكونَ لها ضرامُ□

«المتنبي»

زاوية حارة

فيصل الصوفي

تطبيق القانون بلا استثناءات فيه الكفاية

■ القانون لايحمي نفسه بنفسه ونصوصه لا يمكن أن تقاوم من يخرج عنه تلقائياً.. إنه ضعيف مادام مجرد نصوص مكتوبة على ورق.. يكون قوياً ومهاباً ورادعاً بمن ينفذونه ويطبقونه على الوقائع وفي الواقع.

أحياناً تتساوى بعض السلطات مع الخارجين عن القانون.. تقول للمجرم أو للجاني أنت خارج عن القانون وهو فعلاً كذلك، ثم تعفو عنه وهي بذلك تكون قد خرجت عن القانون.. إذ القانون يجرم سلوك ذلك المجرم أو الجاني بينما يعفى من الجرم، بينما القانون يوجب على تلك السلطات تطبيق نصوصه على كل من تشملهم تلك النصوص دون محاباة أو تساهل.. الخارج عن القانون يعاقب على قدر جريمته فلا يفاوض ولا يكافأ ولا يسامح، مهما كانت الاعتبارات او لأي تقديرات موهومة.

الجدية في فرض سيادة القانون وهيبة الدولةتقتضي عدم الخضوع لأي استثناءات أو عواطف أو تقديرات موهومة.. فالذين يخرجون عن القانون ويقبض عليهم ويدانون قضائياً ثم يتم العفو عنهم يرجعون الى عادتهم الأولى ويكررون نفس السلوك ويرتكبون جرائم أفظع من السابقة..

إن كثيرين من الذين تم العفو عنهم مؤخراً وأخرجوا من السجون عادوا الى مناطقهم يمارسون ما هو أسوأ من الجرائم التي كانوا قد أدينوا بها، وعندما تقول : إن هؤلاء يمارسون العنف في الضالع أو غيرها ترد أحزاب المشترك وما يسمى بالحراك ان هؤلاء الذين يمارسون العنف هم مجرمون تخرجوا من سجون السلطة وتعمدت السلطة العفو عنهم وإخراجهم من السجون لكي يمارسوا العنف بقصد تشويه سمعة المعارضة وما يسمى «الحراك» بينما تعرف المعارضة ويعرف أصحاب «الحراك» ان هؤلاء محسوبون عليهم ولكن لأن أفعالهم محل إدانة واستنكار يتبرأون منهم «إعلامياً» ويستغلون «العفو» كذريعة لرميهم جهة السلطة أو الأجهزة الأمنية التي نفذت قرارات العفو عنهم.

إن القانون يمنح السلطات صلاحية الإفراج عن المدان قضائياً قبل انتهاء العقوبة شريطة أن تكون قد تأكدت أن هذا المدان أو السجين أظهر أثناء قضاء الفترة من العقوبة سلوكاً ينم عن الاستقامة، أما أن يظل أحدهم يكرر التصريحات من داخل السجن بأنه مصر على معاودة الافعال التي أدين وسجن بسببها ثم يتم العفو عنه والإفراج عنه فهذا لا يوجد الا في اليمن.

القاعدة الذهبية تقول إن الالتزام بالقوانين وتنفيذها وتطبيقها فيه الكفاية لاستقامة أمور المجتمع، واستقراره وتحقيق العدالة فيه. وأي خروج عن هذه القاعدة – مهما كانت الاعتبارات أو التقديرات هو ضرب من الفساد الماحق في الارض.□

بوضوح

ابن النيل
ibnuneel@yahoo.com

عدن.. ومحاولات توريطها

■ منذ كانت تلك الاصوات النكراء .. الداعية إيانا الى العودة ببلاد اليمن الى ما قبل الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م، وأصحابها الخارجون على إرادة الملايين من بني وطنهم.. يحاولون الزج بمدينة عدن الى حيث التورط في مغبة ما تبتغيه تلك القلة القليلة المغرضة.. ومن وراءها ممن لا يروق لهم أن يحتل بمنّنا الحبيب مكانته اللائقة في محيطه العربي والاقليمي والدولي، غير أن محاولات دعاة الردة والانفصال من بني قومنا مع الأسف الشديد.. باءت جميعها بالفشل الذريع منذ ذلك الحين والى وقتنا هذا، وقد استعصت المدينة التي احتضنت لحظة الاشهار التاريخي لاكتمال الشخصية الوطنية اليمنية بعد طول تشرذم وانقسام.. على كل محاولاتهم تلك، فراحوا يطلبون العون ممن هم على شاكلتهم.. من أرباب الفتن والضغائن المنضوين تحت لواء تنظيم القاعدة إياه، فجاءوا إلى مدينة عدن.. في محاولة من جانبهم لإقحامها قسراً على خارطة نشاطاتهم الإرهابية المشبوهة، فوقع ما وقع مطلع الاسبوع الماضي.

ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد.. فقد مضى هؤلاء القتلة في غيهم.. وعلى أمل بلوغ ما يبتغونه في الاتجاه ذاته، وهو ما بات يؤكد لجميعنا.. حقيقة أن هناك أيادي خفية بالفعل تسعى من وراء ظهورنا لحرمان اليمن من استضافة (خليجي٢٠) خاصة وقد بتنا على مقربة من إطلاق صافرة البداية إيذاناً بانطلاقة فعالياته التنافسية في اللعبة الرياضية الأكثر شعبية في سائر بلدان العالم ومن بينها نحن، وكان قد تقرر مسبقاً.. أن تستضيف مدينة عدن معظم فعالياته تلك.. على أرضية مستطيلات ملاعبها الخضراء والمعدة سلفاً لهذا الغرض، وفي ذلك ما يستوجب ضرورة التوقف عنده بقدر مستحق من التأمل والاهتمام، بقدر ما يدعونا- بالمقابل- الى التساؤل وبصوت عالٍ أنْ لمصلحة من كل هذا التآمر.. وقد تآكد لجميعنا كما أشرت وبما لا يدع مجالاً للشك أو التشكيك . صريح ما يستهدفه هؤلاء المارقون.. من الحاق أفدح الخسائر بمصلحة الوطن والمواطن في آنٍ واحد..؟!

وبكفي ما سوف يترتب على استضافة بلادنا فعاليات بطولة خليجية كهذه.. من انتعاش مصاحب في كلا الجانبين الاقتصادي والسياحي بالدرجة الأولى، وهو ما سوف يعود على مواطنيها ككل ومواطني مدينة عدن على وجه الخصوص بكثير من النفع المرتجى والمأمول، والى حديثٍ آخر.□

الحفاظ على نظافة وبيئة مدننا.. أبسط واجباتنا تجاه وطننا